عجب الذنب منه خلق الخلق يوم القيمة ولحديث مسلم كل ابن ادم
ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وفي حديث الاخر ان
في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا واختلف هل بقاوه تعبدي او
معلل والارجح انه تعبدي لضعف ما علل به القايل بانه معلل فانه
علله بجواز كونه جعل علامة للملايكة الموكلون بالاعادة على احيا كل
انسان بجواهره التي كانت في الدنيا ووجه ضعفه ان الملايكة لا يخفى
عليهم هذا الامر مع انهم يعيدون كل انسان بجواهره بامر الله على انه
يجوز اللبس فيه بنفسه   وكل شيء هالك قد خصصوا عمومه لما كان
القول ببقا الروح وعجب الذنب هو الراجح اشار المص الى الجواب عما يرد
عليه كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اذ يقتضي ان كل ما سواه
تعالى محكوم عليه بالهلاك وحاصل الجواب ان العلما قصروا عموم
ذلك على غير الامور التي وردت الاحاديث باستثنائها كالروح وعجب
الذنب واجساد الانبيا والشهدا والعرش والكرسي والجنة والنار والحور
العين ونحو ذلك وقد نظم الجلال السيوطي ثمانية منها بقوله

ثمانية حكم البقا يعمها   من الخلق والباقون في حيز العدم
هي العرش والكرسي نار وجنة   وعجب وارواح كذا اللوح والقلم

وعلى هذا فتكون الاية من قبيل العام المخصوص والعام لفظ يستغرق
الصالح له بغير حصر والتخصيص قصر العام على بعض افراده وهذا
الجواب لجماعة كابن عباس وذهب محقق المتاخرين الى انه لا استثنا
ولا تخصيص وقالوا معنى هالك قابل للهلاك كما هو معنى فاني ايضا
وقوله فاطلب لما قد خصصوا اي فتوجه للامور التي اي لما قد خصص
العلما من الامور التي وردت الاحاديث باستثنائها وقد تقدم بيانها
ولا تخض في الروح اي ولا تخض نحن معاشر جمهور المحققين في بيان
حقيقة الروح هكذا في شرح المص ومقتضى هذا ان المتن يقرا بالنون
والشائع قراته بالتا التي للمخاطب وحمل الشرح النهي على الكراهة حيث
قال

كذلك اجساد النبيين ثم من
يكون شهيدا حور عين لذي تقدم
لشيخنا احمد الدمياطي

قال فالخوض في بيان حقيقتها مكروه لعدم التوقيف في ذلك لكن
كلام الجنيد يدل على الحرمة حيث قال الروح شيء استاثر الله بعلمه
فلم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها باكثر من
انها موجودة قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي ١٠٨
وفي ذلك اظهار لعجز المرء حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع
القطع بوجودها ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه
الله تعالى على جميع ما ابهم عنه من الروح وغيرها مما يمكن علم البشر به لا على
جميع معلوماته تعالى والا لزم مساواة الحادث للقديم وما خالف
ذلك نحو ولا اعلم الغيب محمول على انه كان قبل ان يكشف له عن ذلك
وما ذكره من عدم الخوض في الروح هو المختار ولذلك صدر الناظم
به فنمسك عن بيان حقيقتها وبيان مقرها من الجسد والمشهور عدم
تعدد الروح في كل جسد وصرح العز بن عبد السلام بان في كل جسد
روحين احداهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت
في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت منه نام ورات تلك الروح المنا مات
والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان حيا
فاذا فارقته مات وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا
من اطلعه الله على ذلك وقد كان بعض الارواح يوم الست بربكم مقبل
على بعض بالوجه وبعضها موليا ظهره لبعض وبعضها جاعلا جنبه
لبعض فالاقبال بالوجه غاية في المودة وعكسه بالظهر وبالجنب بين ذلك
كما في اليواقيت قال ويكشف لكثير عن ذلك كسهل بن عبد الله حتى انهم
يعرفون تلامذتهم اذ ذاك وفي الحديث الارواح جنود مجندة فما تعار ف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف   اذ ما ورد نص عن الشارع اي لانه لم
يرد دليل عن الله تعالى ببيانها وكل ما هو كذلك فالاولى عدم الخوض فيه
وهذا تعليل للنهي عن الخوض في الروح على الطريقة المختارة   لكن وجد
لمالك هي صورة كالجسد بسكون اللام لغة في صفتها اي لكن وجد لاهل مذهب

Copyright © King Saud University